

التعلم من خلال اللعب في أجواء الطفولة المبكرة

ما هو اللعب؟ يحدث اللعب بصورة تلقائية عند الأطفال وهو مهم في عملية التعلم والنمو والتعرف على الهوية. يتخذ اللعب أشكالاً عديدة، ويحدث في أجواء مختلفة داخل وخارج الأماكن المفتوحة، وقد يشمل شخص واحد أو العديد من الأشخاص، وربما يكون مفعماً بالنشاط أو سلبياً، له معنى وقيمة معينة للمشاركين باللعب، ويمكن أن يستلزم التفكير ويكون مُرضياً ومسلياً.

يُقدم اللعب فرصاً للأطفال لكي يتعلموا في الوقت الذي يقومون فيه بالاستكشاف، والإبداع والتدبير والتخيّل. يُوفر اللعب بيئة داعمة يستطيع فيها الأطفال القيام بطرح الأسئلة، حل المشاكل، والمشاركة في التفكير النقدي. يمكن للعب أن يوسع تفكير الأطفال ويعزز رغبتهم في المعرفة والتعلم. (EYLF، 2009 ص 15)

لقد بيّنت الدراسات في جميع أنحاء العالم أن الأطفال يتعلمون و ينمون عندما يكونون منشغلين في تجارب هادفة قائمة على اللعب.

يقوم التربويون الذين يعملون مع الأطفال في أجواء الطفولة المبكرة مثل؛ الروضة، رعاية الطفل، الرعاية النهارية للعائلة وخارج ساعات الرعاية المدرسية، بترتيب برنامج يلبي الاهتمامات و الحاجات الفردية لكل طفل.



يتم تحقيق ذلك عن طريق توفير تجارب متنوعة قائمة على اللعب في بيئة تعلم مفتوحة يستطيع فيها الأطفال التحرك بحرية ما بين داخل وخارج الأماكن المفتوحة.

يقوم التربويون بصورة عامة باستخدام أساليب تعلم مختلفة تساعد جميع الأطفال في تطوير حب التعلم، والفضول، والتساؤل لديهم، والرغبة في التعرف على عالمهم والناس الذين يقابلون. يمكن للأطفال من خلال اللعب أن يتخيّلوا، يتظاهروا، يبدعوا، يستكشفوا، يتحققوا، يتواصلوا، يسألوا، يتكلموا، يستمعوا، يفكروا، يشعروا، يلمسوا ويشموا. يتضمن اللعب التفاوض، وحل المشاكل، والقيام بالمغامرات، واختبار أشياء جديدة، ومعرفة كيف تعمل الأشياء. سوف يتعلموا عن أنفسهم وعن الآخرين ويتعلموا قواعد اللعب، وكسب الأصدقاء، وتطوير علاقات، وبناء الثقة بالناس والتربويون والأطفال الآخرون حولهم. اللعب يعطي الأطفال فرصاً للاحتفال، والإنجاز، والفشل، والنجاح، وارتكاب الأخطاء، والتمرين، واختبار معلومات ومهارات جديدة، وتكوين الآراء واتقان مهارات ومعرفة جديدة.

تتضمن تجارب اللعب داخل وخارج الأماكن المفتوحة التي يتم التخطيط لها من قبل التربويين و التي تتوقع أن تراها: الرسم، القطع واللصق بالمقص والغراء، استعمال مواد قابلة للتصنيع، البناء بالقوالب، ألعاب البناء، أحجية الصور المقطوعة،

اللعب الفوضوي، صبغ الأظافر، الحفر في الرقعة الطينية، التظاهر بالطبخ في الصندوق الرملي، عجينة اللعب والطين، القيام باللعب، مسرحيات درامية، التنكر باللبس، الدمى المتحركة، التلوين، الطرق، الرقص، الغناء، التسلق، القفز، الركض، الوثب، الاستماع إلى القصص بالإنكليزية واللغات الأخرى، سرد القصص، اللعب الخيالي، قراءة الكتب، اللعب بالماء، الإعتناء بالحديقة وغيرها.

اللعب مهم لجميع الأطفال، حيث يساعدهم في إعطاهم معنى للعالم حولهم و الإستمرار في تطوير إحساس قوي بالهوية. يلعب الأطفال لوحدهم في بعض الأحيان، أو مع طفل أو طفلين آخرين واللعب بمجموعات صغيرة أو كبيرة من الأطفال. يمكن أن يتسم اللعب بالضوضاء أو بالهدوء، ويكون مفعماً بالنشاط أو سلبياً.

يوفر اللعب فرصة للنمو الجسدي معززاً ثقة الأطفال بأنفسهم، و مقوياً العضلات الكبيرة والصغيرة و كذلك يساعد في تطوير التناسق عند الأطفال.

يستعمل الأطفال مَخِيلَتهم للقيام بالأفعال التي لاحظوها، على سبيل المثال - التظاهر بتحضير وجبات الطعام أو الإعتناء بطفل؛ القيام بعمل رجل الإطفاء، الطبيب؛ أو بائع في محل. هذا يساعد الأطفال على تعلم فهم الأدوار التي يقوم بها الناس في المجتمع.

يمكن أن يسبب التعليم الرسمي والتدريب على المعرفة والمهارات قبل أن يكون الأطفال مستعدين لذلك في أن يخسر الطفل الثقة بنفسه والانسحاب، والقيام بسلوك غير مقبول أو الشعور بالفشل. التعلّم من خلال اللعب يسمح للأطفال بالتعلّم حسب قدراتهم و كسب المعرفة والمهارات المتّسمة بالثقة والتي يحتاج إليها الطفل في محاولة القيام بالمهام والأفكار الأكثر تعقيداً.

عندما ينتقل الأطفال من مرحلة الطفولة المبكرة الى المدرسة الابتدائية فإنهم ينتقلون من التعليم القائم على اللعب الى تعليم متّسم برسمية أكثر ونموذج قائم على التعليمات.

يقوم التربويون في أجواء الطفولة المبكرة باستعمال اساليب متنوعة في التعليم. سوف يكون هناك بعض النشاطات التوجيهية ضمن الخدمة التي يحضرها طفلنا، والتي تكون اكثر رسمية مثل الموسيقى، القصص و النقاش. سوف يقوم الأطفال باتخاذ قراراتهم بأنفسهم معظم أوقات النهار عن المكان الذي يودون اللعب فيه، مع من سيلعبون و المدة التي يستغرقونها في اللعب بنشاط لعبة معينة. يقوم التربويون بمد يد المساعدة والإرشاد عندما يحتاج إليها الأطفال.

متى ما قرر الأطفال القيام باللعب، سيكون هناك بعض القواعد التي تساعد في تعلم التصرفات التي تكون مقبولة لدى الآخرين.

القواعد تساعد الأطفال في الحفاظ على سلامتهم، الإعتناء بالأجهزة ودعم العدالة و المساواة. فمثلاً، يمكن أن يقوم الأطفال بخلق قوانين يتبعونها عند انتظار دورهم في استعمال الأرجوحة. إن السماح للأطفال في المشاركة في صنع القواعد سوف يساعد تفكيرهم ويطور عندهم مهارات حل المشاكل، والمهارات الإجتماعية والتواصل، وكذلك مهارات مبادئ القراءة و الكتابة والحساب لديهم. يجب أن تكون القواعد بسيطة بقدر الإمكان و تناسب عمر الأطفال ومرحلة نموهم لكي يكون من السهل تفهم غرضها.

يستطيع الأطفال عند اللعب بناء معرفتهم وأفكارهم الموجودة بطرق جديدة و ممتعة. مثلاً، إذا سكب الماء على رمل جاف، سيمنص حتى تنتهي قدرة الرمل على الامتصاص و من ثم تتشكل بُركٌ صغيرة من الماء. يستطيع الأطفال تعداد عدد أواني الماء المحتاجة لتشكيل بركة. بالإمكان أن يقود هذا الى أن يتعلم الأطفال دروساً قيّمة ومنها اكتشاف الحقائق العلمية وعلم الرياضيات.

إذا قُمنّا بملاحظة الأطفال عند اللعب، نرى أنهم منتبهون على الدوام، يستعملون حاسة النظر، والسمع واللمس لديهم وفي بعض الأوقات حاسة التذوق في التعلم عن العالم.

يمكن أن يقوم الأطفال بإعادة بعض النشاطات مرة بعد أخرى، والمغامرة، وتعلّم وصقل المهارات مثل تسلق أماكن عالية بأنفسهم أو

البراعة في حلّ أحجية الصور المقطوعة، ارتداء ملابسهم بأنفسهم أو فن السّمق/فن التطريز أو الدرز، التوازن على عارضة ضيقة، استعمال المقص بأنفسهم، وكذلك الوثب ودفع أنفسهم على الأرجوحة. جميع هذه الإنجازات صغيرة كانت أم كبيرة مرضية وتعمل كمكافأة للطفل، والعوائل والتربويين الذين يدعمون عملية التّعلم عند الأطفال.



يوفر اللعب للأطفال فرص للتحدث و طرح الأسئلة، تطوير والتدريب على تعلّم المفردات واللغة، مبادئ القراءة و الكتابة، الحساب والمهارات الإجتماعية. يتعلم الأطفال من خلال اللعب كيفية التواصل والتعامل مع الآخرين.



Ground Floor, 9-11 Stewart Street, Richmond, 3121
tel: +61 3 9428 4471 fax: +61 3 9429 9252
email: fkacs@fka.org.au web: www.fka.org.au
FKA Children's Services Inc. 215663278505573